مفاهيم دينية

١

ما هو الدين

فرحان البغدادي

مفاهيم دينية

١

ما هو الدين

(الانسان بلا دين كالسفينة بلا ملاح)

فرحان البغدادي

١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

طبع بمطبعة الجامعة شارع المتنبي بغداد ت : ٨٨٨٨٥١٣

الاهداء

الى دعاة الحق والحقيقة والدليل والبرهان

الى الشباب المتنور بأنوار الاسلام والمثقف بأفكاره

الى المجاهدين في سبيل الله

والداعين بدعوة رسوله محمد (ص)

أقدم هذا الكراس هدية متواضعة

ف . ب

فأقم وجــهك للدين حنيــفاً
فطرة الله التي فطر الناس عليها
لا تبــديل لخــلق الله

ذلك الدين القيم

(قرآن كريم)

المقـدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله الطاهرين وأصحابه المنتجبين وبعد: ـ

فان الانســان بشخصيته وذاته يشـتمل على جانبين رئيسيين هما الجانب الغرائزي المادي والذي يشترك فيه مع باقي الحيوانات الأخرى ، وجانب التسامي في الشخصية وهو ما يميز الانســان عن غيره ، والدين هو تلك الغريزة الفطرية التي يحتويها جانب التسامي في الشخصية وآمنت به فطرة الانسان منذ ان وجدت الحياة على وجه المعمورة.

والنظرات المعاصرة للدين تختلف عن هـذه النظرة السـابقة • حيث صور الدين بعضهم بأنه تفسـير لبعض الحـوادث الكونيـة وربطها بالغيب مباشرة ، كالزلازل والبراكين والأعاصير والفيضـانات ومـا الى ذلك من المشاهدات الحياتية ، حيث ان تفسيرها يرفع الخوف عن الانسان وعندها صـار الدين سـبيلا للبشرية وطريقاً متبعاً لها لأنهـا وجـدت فيه أماناً من الخوف •

وحيث ان العلم الحديث وجد التعليلات والأسـباب العلمية المباشرة لهذه الظواهر وأصبحت ظواهر اعتيادية لا خـوف فيـها ، فعندها لابد من ان نرفض الدين لانتفاء الحاجة اليـه • والبعض الآخر ذهب الى ان الدين نتاج من نتاجات الجماعات المستغلة والبرجوازية والاقطاعيـة أوجـدته لكي تخـدر بـه العمـال والشـغيلة

والمضطهدين لكي لا ينهضوا ويثوروا مدافعين عن حقوقهم منتصرين لأهدافهم فيالتحرر منقيود الاضطهاد الاقتصادي.

وقد لخص ماركس النظرة السابقة الى الدين في قوله المشهور (الدين افيون الشعوب) •

والحقيقة ان الدين على خلاف مايدعيه ماركس حيث انه محفز للشعوب ومنبه لها وأنه موجود منذ وجود الانسان وقبل ان تكون هذه الفوارق الطبقية موجودة على الأرض لذلك فلا يمكن ان نعتبر الدين موجود بواسطة وجود الفوارق الاقتصادية والتي لم تكن موجودة حينما وجد الدين وهناك نظرات أخرى للدين وتيارات أخرى تدعو الى رفض الدين لأسباب تافهة يستطيع أي انسان متفهم لبعض حقائق الدين ان يناقشها ويوضح عوامل ضعفها وتفاهتها •

وما هذه السلسلة الصغيرة (مفاهيم دينية) الا سلسلة

تعرض فيها المواضيع المهمة التي يثار النقاش حولها بصورة مستمرة حيث نوضح فيها الرأي الحقيقي للدين في هذه المسائل بعيداً عن التعصب والميول المذهبية المتطرفة ملتزمين بعرضنا منهج البساطة في التعبير والذي عهده منا قراءنا في كتاباتنا السابقة .

ونرجو من القراء الكرام أن يوافونا بما يقترحونه من مقترحات أو يلاحظونه من ملاحظات حول هذه السلسلة بصورة عامة ومن جميع الجوانب .

ونرجو من الله دوام التوفيق والتسديد للدعوة اليه انه نعم المولى ونعم النصير .

الكاظمية المقدسة ـ فرحان البغدادي

الدين غريزة فطرية

ان المتبع لأقوال علماء الأنتروبولوجي (علم أصل الانسان) يرى بكل وضوح ان هؤلاء العلماء اتفقوا على حقيقة مفادها ان الانسان منذ ان وجد على وجه الأرض وجد متدينا وان آثار التدين في طبقات الأرض ملازمة لآثار وجود الانسان في جميع الأحوال •

حتى بلغ الأمر بهم ان يقولوا(ان الانسان حيوان متدين).

وان جميع الحضارات والأمم التي قامت في الأعماق التاريخية السحيقة من التاريخ كانت مبنية على أسس دينية.

وبهذا يصرح (جان ـ ر ـ ايورث) ويقول : ـ

(لا يمكن ان نجد في التاريخ امة ولا حضارة

الا ان تكون مقترنة بلون من الوان الشعور الديني ويمتد جـذور هـذا الشعور الأصيل في النفس الى اعماق من التاريخ لم ينكشف للانسان شيء كثير من ملامحه بعد)(١)

ونحن اذ نؤكد ان التدين كان الصفة الملازمة للانسان لابد وأن نشير الى تفاهة الأفكار الدينية التي كانت تسود كثيراً من الأدوار التاريخيـة كالاعتقاد بربوبيـة القـمر أو الشمس أو الأصنام وما الى ذلك من الاعتقادات التي كانت سـائدة آنذاك •

فتأكيدنا على وجود الدين لا يعني سمو أفكاره بل حتى ان كثيراً من أفكار الأمم الهمجية كانت مبرقعة بلباس

---

(١) موقع الدين من التجارب والأحداث الانسانية ـ تأليف (جان ـ ر ـ ايورث) ص ٨١ •

الدين ومعروضة باسمه رغم تفاهتها ونحن هنـا نؤكد فقط على وجود فكرة الربوبية والأله عند كل الأمم وباختلاف مستوياتهم الثقافية والحضـارية كما هو مذكور في معجم لاروس للقرن العشرين حيث جاء فيـه : ـ

(ان الغريزة الدينية مشتركة بين كل الاجنـاس البشرية حتى اشـدها همجية واقربهـا الى الحيـاة الحيوانية وان الاهتمام بالمعنى الالهي وبما فوق الطبيعة هو احد النزعات العالية الخالدة للانسـان)(٢) .

واذا انتهينا من مسألة قدم الدين وملازمته للانسـان أينما وجد سيتبادر السؤال التـالي : ما هو سبب اقتران الدين وملازمته للانسـان ؟

ومـا هو الدين ؟

---

(٢) الدين ـ الدكتور عبدالله دراز ص٨٤ .

وعندها سيكون الجواب بلسان لعلم الذي أثبت ان الانسان بشخصيته وذاته يضم جانبين رئيسين هما الجانب الغرائزي المادي والجانب الغرائزي الخلقي ويسمى جانب التسامي في الشخصية • أما الجانب الغرائزي المادي فهو الجانب الذي يضم جميع غرائز الانسان المادية كغريزة الجنس وغريزة الأكل والشرب وغيرها من الغرائز حيث يشترك الانسان بهذا الجانب مع جميع الحيوانات الأخرى •

أما الجانب الغرائزي الخلقي فهو الجانب التي يسمو به الانسان ويتميز عن جميع الحيوانات الأخرى ولولاه لأصبح الانسان مثله كمثل البهيمة همها علفها لا غاية لها ولا قصد •

ويضم هذا الجانب جميع الغرائز الأخلاقية كغريزة الوفاء والاخلاص والتفاني ومحبة الوطن والدفاع عنه

ومساعدة الضعفاء والفقراء والالتزام بالعقيدة والمبدأ والتضحية من أجلها وما الى تلك من الغرائز التي تختلف درجات انفتاحها من شخص لآخر .

والتدين هو غريزة من هذه الغرائز الخلقية ، غريزة فطرية موجودة في ذات الانسان ، وركن أصيل في شخصية الانسان . وشاء القدر ان تكون هذه الغريزة الفطرية (غريزة التدين) متفتحة نتيجة للابداعات والقوانين والأنظمة الكونية المذهلة المحيطة في الانسان والتي ساعدت على فتح هذه الغريزة وترتيبها حيث أصبح مثلها كمثل باقي الغرائز الفطرية المتفتحة كغريزة الأكل والشرب والجنس . لذلك لازم الدين الانسان منذ وجوده وأصبح مثله كمثل الغذاء للانسان حيث لا يمكن الاستغناء عنه .

ويؤكد الكسيس كارل على ما ذكرناه بقوله : ـ

(في عقيدتي أن الشعور الديني ينبع من اعماق

الفطرة ويشــكل غريزة اصيلة ونزوعاً اصــيلا في نفس الانســان)(٣) ٠

ويؤكد تانه كي دوتن على أهمية هذا الشــعور بصفته أحد المقومات النفسية المهمة في حياة الانسان فيقول : ــ

(لا يمكن تبديل الشعور الديني الذي يشــكل اهم المقومات النفسية الاصيلة باي شيء آخــر من الظواهر النفسية ، فان الشعور الديني ينبع من معين فطــري لا ينضب في النفس الانسانية ولا يقــل في الاصــالة عن اي من الجمال (الفن) والخير (الاخــلاق) والحق (العلم) ، والشــعور الديني يعتبر بعــداً من الابعاد الاصيلة لشخصية الانســان)(٤) ٠

وحيث ان التــدين غريزة فطرية لذلك يســتحيل ان

---

(٣) الدعاء ــ الكسيس كارل ــ ص١٦

(٤) الشــعور الديني او البــعد الرابع من النفس تأليف تانه كي دوتن ــ ص ١ ٠

نجد أمة تعيش بلا دين على خلاف باقي الغرائز الأخلاقية حيث يمكن ان تكون هـذه الغرائز غير متفتحة كغريزة طلب العلم فيمكن ان تكون كامنـة في النفس ولم تتهيأ الظروف المناسبة لكي تتفتح أما غريزة التـدين **فقد** سـاعد النظام الكوني والابداعات الالهيـة في مخلوقاته على ان تتفتـح كما أسـلفنا •

وحول هذه المضامين أشـار الدكتور هنري برجسون بقـوله : ـ

(لقد وجدت وتوجد جماعات انسـانية من غير علوم وفنون وفلسفات ولكنـه لم توجـد قط جماعات بغير ديانة)(٥) •

ويؤكد العلماء على بقاء الدين وملازمته للانسان وانه

---

(٥) الدين ـ الدكتور عبد الله دراز ص ٨٥ •

سوف لن يزول مهما تتقدم العلوم والحضارة من يوم لآخر لأن الدين يحمل مفاهيماً تصلح لأن تواكب أرقى تطور تشهده الانسانية وهذا ما صرح به الدكتور ماكسي توردوه الذي كتب عن الاحساس الديني بقوله :

(هذا الاحساس اصيل يجده الانسان غير المتمدن كما يجده اعلى الناس تفكيراً واعظمهم حدساً وستبقى الديانات ما بقيت الانسانية وستتطور بتطورها وستتجاوب دائماً مع درجة الثقافة العقلية التي تبلغها الجماعة)(٦) ٠

اما انشتاين أعظم علماء الفيزياء الحديثة فنراه يؤكد على سمو الفكر الديني بقوله : ـ

(الشعور الديني هو اسمى انواع الشعور والاحساس الذي يملكه الانسان ، وفي هذا الشعور تنطوي كل مواهب الانسانية الفكرية)(٧) ٠

---

(٦) المصدر السابق ـ ص ٨٩ ٠

(٧) انشتاين ـ ص ٥٤ ٠

ولا نريد ان نستقصي جميع ما كتبه اعلام الفكر العالمي وانما ذكرنا بعض الشواهد لتوضيح الحقائق السابقة •

وهذه الحقيقة السابقة أشار اليها القرآن المجيد مؤكداً على ان التدين صفة فطرية خلق الانسان عليها حيث لا يمكن له ان يتجرد عن التدين في ساعة من الساعات ولا يمكن لأي قوة بشرية مهما كانت ان تنتزع الدين من الانسان وتجعله يعيش بلا دين لأن ذلك يخالف فطرته وغريزته : ـ

(فأقم وجهك للدين حنيفاً ، فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم) •

الاتجــــاه الى الله

بعد ان انتهينــا من حقيقة مفـادها أن الدين غريزة فطرية واستدللنا على ذلك بأدلة كثيرة مختلفة ، أهمها دليل الوجدان والفطرة السليمة الصافية • لابد وأن ننبــه على حقيقة ثانية يلاحظها المتتبع لتاريخ الحياة البشرية بوضوح وهي أن البشرية كانت ومنذ أقدم العصــور ، ولا تزال تتجه الى الايمان بوجود خالق لها ، أعظم منها قوة وقدرة ، خلق الناس وخلق لهم ما يقوّمون به حياتهم ومعيشتهم ، وقدّر وصوّر كل شيء في الكون بحكمة وألفة وتدبير دقيــق •

وهذا القول لا يتنافى مع وجود عدد قليل شاذ من الناس في بعض الأدوار ، يدعون الى الالحاد وانكار وجود

خالق لهم ومدبر حكيم أحكم كل شيء صنعاً وهؤلاء شواذ قليلون (والشاذ لا يقاس عليه) كما يقول المنـاطقة •

والاتجاه الى الخالق كان يختلف من دور الى آخر فبعضهم رأى الشمس عظيمة وكبيرة ، تمد الناس بالحرارة والضـوء فاعتبرها الهاً له •

والبعض الآخر اعتبر القمر ، الذي يسحر النـاس بجماله وضوءه وتألقه وسط الظلام ، الهاً له •

وقبلهم أناس اعتبروا النجوم الهة لهم وبعضهم اتجـه لعبادة الأصنام معتقداً بربوبيتها والبعض الآخر عبدها لتقربه زلفى الى الخالق الذي يعتقد به • وبعضـهم عدد الآلهة وجعـل الهاً للخير والهاً للشـر والهاً للجمـال والميـاه وما الى ذلك من الآلهة المختلفة والمهم هنا أنهم اتجهوا جميعاً الى الاعتقاد بوجود خالق لهم • حيث نرى فطرة النـاس تنزع دائماً للوصول الى الكمال المطـلق ومهـما

يتكامل الانســان فهــو يشــعر بالنقص اتجـاه نفســه محيطه الكوني لذلك نراه يســعى ليتكامل أكثر فأكثر متجهاً بذلك الى الكمال المطلق • وبعبارة أوضح ان كل انســان ناقص ، ومهما يتكامل فهو لا يســتطيع ان يؤثر الا ببعض الأشياء التي تحيطه وهذا يدل على وجود قوة أعظم من الانسان تســتطيع ان تؤثر بجميع ما يشـاهده الانسان وبالانســان نفسه ، لذلك نرى البشرية كانت ومنذ أيامها الأول ، تسعى لمعرفة هذه القوة والوصول اليــها •

ونتيجة لذلك تكونت الاعتقادات السابقة التى وضحناها كالاعتقاد بربوبية الشمس والقمر وغيرهما وأخذت الآلهة تتغير بتغير المستوى الثـقافي للنــاس وازدياد اطـلاعاتهم العلمية حيث يثبت لهم ان ما كانوا يعتقدون بربوبيته هو نفسه عاجز عن مجابهة بعض القضايا التي تقع عليه او ان هذا الاله هو في ذاته ناقص كالانسان حيث هنـالك اله كامل أكثر منه قدرة وكمالا •

حتى بلغت الأنسانية اليوم ، في قمة التطور العلمي والحضـاري ، واخـذت المركبات الفضـائية تجوب الكواكب وتنتقل بينها باحثة عن مكوناتها ومعـادنها ومناخها ، والفطرة والنزوع الأنسـاني بلغ الى قمتـه بأيمانه بالله خالقـاً ومدبراً ومحيطاً بكل شيء وهذان الأتجهان لم يتعارضـا قط حيث نرى معطيات العلوم بمختلف اتجاهاتها تؤيـد وتؤكـد على صحة النزوع البشري في الأيمان بالله خالقـاً ومسيراً ومدبراً وقوة كاملة مطلقة .

فسـابقاً كان العقل يقـول :

(كما ان الظمـا يدل على وجود المـاء ، فنزوع البشرية واتجاهها الى الكمـال دليـل على وجـود الكامـل) .

وجاء العلم الحـديث ليعبر عن الحقيقـة نفسها

ويستدل عليها بنفس الأستدلال السابق وبغيره من الأستدلالات العلمية •

فهذا الدكتور يول كلارتس ابرسولد ـ استاذ في الطبيعة الحيوية يقول :

(ولا شك ان اتجاه الانسان وتطلعه الى البحث عن عقل اكبر من عقله وتدبير احكم من تدبيره واوسع ، لكي يستعين به على تفسير الكون يعد في ذاته دليلا على وجود قوة اكبر وتدبير اعظم هي قوة الله وتدبيره)(٨) •

ويستدل العلماء الطبيعيون على وجود الله سبحانه بأدله كثيرة أخرى منها العظمة التي تتجلى بها السموات والارض والقوانين البديعة التي تسيرها حيث انها من اعظم الأدلة على وجود منظم ومقنن لها •

يقول الدكتور جون وليام كلوتس ـ عالم الوراثة الكبير : ـ

(ان هذا العالم الذي نعيش فيه بلغ من الاتقان

والتعقيد درجة تجعل من المحال ان يكون قد نشا بمحض المصادفة . انه مليء بالروائع والامور المعقدة التي تحتاج الى مدبر والتي لا يمكن نسبتها الى قدر اعمى . ولا شك ان العلوم قد ساعدتنا على زيادة فهم وتقدير ظواهر هذا الكون المعقد وهي بذلك تزيد من معرفتنا بالله ومن ايماننا بوجوده)(٩) .

اما العالم الطبيعي الشهير الدكتور ميريت ستانلي كونجدن فيوضح منهج العلم والعلماء الطبيعيين في البحث عن الظواهر الكونية وتحليلها بقوله :

(ان جميع مافي الكون يشهد على وجود الله سبحانه ويدل على قدرته وعظمته وعندما نقوم نحن العلماء بتحليل ظواهر هذا الكون ودراستها ، حتى

باستخدام الطريقة الأستدلالية ، فإننا لا نفعل اكثر من ملاحظة آثار ايدي الله وعظمته)(١٠) .

نعم ان العلم يشهد بوجود الله وعظمته وان الأنسان اذا فكر تفكيراً عميقاً فأن العلوم سوف تضطره الى الأيمان بالله بل وانه النفس الانسانية لتبقى قلقة حائرة حيث لا تجد راحتها الا في رحاب الأيمان بالله ولهذا كله نرى جمهرة العلماء الطبيعين هم من خيار المؤمنين بالله والشاهدين بعظمته حيث استطرد احدهم

(٨،٩،١٠) هذه النصوص موجودة في كتاب (الله يتجلى في عصر العلم) وقد نقلناها مع كثير من اقوال العلماء الطبيعين الآخرين في بحثنا (علماء الطبيعة والأيمان بالله) فمن اراد زيادة في الشواهد فليراجعه .

قائلا انني اذا وجــدت عقيدتي بالله قد تزعزت ذهبت الى اكاديمية العلوم لكي اثبتها فكل القوانين تشــهد بعظمــة الله وقــدرته وحكمتــه •

وعلى رأس العلماء المؤمنين اللورد كلفن ــ مخترع محــرار كلفن والسير جيمس جينز ــ وهو من ابرز العلماء الطبيعيين المعاصرين وانشتاين ــ هــذا العالم الذي انفرد بعبقرية مذهلة وهو واضع النظرية النسبية والذي نراه يقــول : (ان الله لا يلعب بالكون لعبنــا بالنرد)(١١) •

ومن هذا نستدل على ان الأيمان بالله هو ضرورة علميــة اضــافة لكونه غريزة فطرية وامــا الدعوات الألحادية والتي ترفع شعاراتها بعض التيارات الفكرية

---

(١١) الموسوعة العلمية ــ بحث الطاقة •

المعاصرة فهي مخالفة لفطرة الأنسان وغريزته ومناقضه لمفاهيم العلم وحقائقه • وان كان رواد هـذه التيارات يغلفون افكارهم ويؤطرونها بأسم العلمية والموضوعية ولكنهم في واقع امرهم بعيدون عنها بعد السماء عن الأرض كما رأينا ذلك سلفاً •

والآن وبعد ان انتهينا من عرض مسألة الدين على حقيقتها لابد لنا ان نعرض بعض الآراء المعاصرة في الدين ونناقشـها مناقشـة موضوعيـة ، لكي نكون بذلك قـد احطنا الموضوع من جميع جوانبه •

الرأي الأول يقول بأن سبب وجود الدين ليست الفطرة وانما هو تفسير للظواهر والحوادث والغرائب التي كانت تحـدث على الأنسان فكان الانسان يعلل سبب نزول المطر بأن الله انزله وسبب حدوث الكسوف والخسوفه بأن الله جعلـه وحيث ان العلم الحـديث

استطاع ان يعرف الأسباب المـادية الطبيعيـة لهـذه الحوادث فعندها لابد من رفض الدين لأنتفاء الحاجة اليـه وبذلك يقول هكسلي :

(اذا كانت الحوادث تصـدر عن قوانين طبيعية فلا ينبغي ان ننسبها الى اسباب فوق الطبيعة)(١٢) .

وللرد على هـذا نقول ان الدين لم يوجد لتعليل الحوادث بل انه غريزة ذاتية كما بينا بدليل لو كان الدين موجوداً بسبب تعليل الحوادث الطبيعية لمـا كانت مفاهيم الدين شـاملة لجميع نواحي الحيـاة . فالدين بمفاهيمه يشتمل حتى على احكام المضاجعـة والتخلي وماشابهها من القضايا الخاصـة . فما علاقة وجود هذه المفاهيم الدينية بالحوادث الطبيعية .

---

12 — Religion with out revelation, P.58

نعم ان قسماً من المفاهيم الدينية يحتوي على تعليل الحوادث حيث ينسب سببها الى قوة وراء الطبيعة وهي قوة الله • والعلم باكتشافه السبب الطبيعي لم يتعارض مع الرأي الديني ابداً • فالدين يربط الحوادث بأسبابها العليا ولا ينفي من كونها مرتبطة بأسباب مادية طبيعية كذلك فالقانون الطبيعي عند اكتشافه يبين كيفية حدوث العملية او الظاهرة ولا يبين لنا من احدث هذه الظاهرة ووضع قوانينها اما الدين فيوضح بأن الله تعالى هو الذي وضع القوانين الأساسية للظواهر الطبيعية وهذان الرأيان لا يتعارضان يقول البروفسور (سيل بايس هامان) العالم البيولوجي:

(كانت العملية المدهشة في صيرورة الغذاء جزءاً من الجسد تنسب من قبل الى الاله ، فاصبحت اليوم بالمشاهدة الجديدة تفاعلا كيمياوياً • هل ابطل هذا وجود الاله ؟ فما القوة التي اخضعت العناصر

الكيمياوية لتصبح تفاعلا مفيداً ؟ ان الغذاء بعد دخوله في الجسم الانساني يمر بمراحل كثيرة خلال نظام ذاتي ومن المستحيل ان يتحقق وجود هـذا النظام المدهش باتفاق محض . فقد صار حتماً علينا بعد هذه المشاهدات ان نؤمن بان الله يعمل بقوانينه العظمى التي خلق بها الحياة)(١٣) .

وهكذا نصل الى القول بأن معرفة (مايحدث) لا يوضح لنا (لماذا يحدث) . ومعرفة القانون الطبيعي وسير العمليات والظواهر لا يوضح لنا من وضع هذا القانون واودع فيه قابلية السير بهذا الأتجاه .

فلو رأينا ماكنة مغطاة وهي تعمل ثم كشفنا عنها الغطاء فعرفنا الكثير عن عملها وكشفنا جميع العمليات التي تقوم بها فهل هذا يعني اننا بأكتشافنا طريقة العمل

---

13 — The evidence of God, P. 221.

نستطيع ان نستغني عن الأعتقاد بوجود مصمم وصانع لهذه الماكنـة ؟ • وبالطبـع سيكون الجواب بالنفي ونفس الأمـر بالنسـبة لقـوانين الكـون حيث ان معرفتها يثبت عظمة خالقها لا انكار هذا الخالق •

والرأي الثـاني يقول بأن الأنسان اوجـد الدين ومفاهيمه لكي يحمي نفسه ويخلصها من الخوف الذي سببه بعض الحـوادث الطبعيـة كالبراكين والزلازل والأعاصير للأنســان • حيث كان يعتقـد ان هـذه الحوادث تسببها ارواح شريرة يمكن ارضائها بواسطة الدين • وعلى ذلك فأن سبب وجود الدين هو خوف الأنسان من هذه الارواح وهذا الرأي واضح التهافت فلو كان سبب وجود الدين هو الخوف لكنا قد رأينا دعاة الدين وحاملي راياته هم اشد الناس خوفاً وهلوعاً وهـذا ما يتناقض مع الواقع التأريخي حيث نرى ان

المتـــدينين هـــم اشـــد النـــاس عزيمـــة وبأســـاً ٠ وكذلك يمكن تفنيد هذا الرأي بنفس الرد على الرأي السابق حيث اننا نرى الدين بمفاهيمه يشمل جميع نواحي الحياة الاقتصـــادية والاجتماعية ويشمل جميع ما يهم الأنسان من صغيرة وكبيرة ولو كان الدين وليد الخوف فما علاقة هذه القضـــايا بالخوف وما علاقة القضـــايا العقائدية والتشريعية بالخوف ٠

واذا كان الخوف يصـــلح لتفسير قضية واحـــدة او قضيتين فلا يمكن تعميمه ابداً على جميـــع نواحي الحياة ٠ ولكننا يمكن ان نقول ان الأنسان التزم بمنهج الدين (الذي هو فطري في الأنسان) لانه وجده اماناً من الخوف ومهـــدءاً لجميـــع ما ينتاب الأنســـان من الحوادث الغريبة التي ترهب الأنســـان وحالا لجميع مشـــاكله ٠

وهــذا هــو الــرأي الصحيح الــذي يتماشي مــع فطــرة الأنســان ويعلل مســألة الخــوف .

اما الرأي الثالث والذي هو رأي المدرسة الماركسية في الدين فهذا ما سنناقشــه في حلقة مستقلة انشــاء الله تعــالى . والحمدلله اولا وآخراً ، عليــه توكلت واليــه أنيب .

المراسلات على العنوان التــالي
الكاظمية المقدسة ـ فرحان البغدادي

سيصــدر للمؤلف كتــاب : (الكــون والمصــادفة) وهو بحث علمي راجعه وعلق عليه مجموعة من اســاتذة الجــامعات العراقيــة .

وافقت مديرية الرقابة على طبعــه بعــدد ١٠٩ بتاريخ ١٩٧٨/٢/١٣
رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٤٢٩ لسنة ١٩٧٨

١٥٠ فلس

مِنَ الكِتاب

إن الايمان بالله ضرورة علمية ... إضافة لكونه غريزة فطرية ، وأما الدعوات الالحادية والتي ترفع شعاراتها بعض التيارات الفكرية فهي مخالفة لفطرة الانسان وغريزته ومناقضة لمفاهيم العلم وحقائقه ✻

سعر النسخة (٢٥) فلساً

طبع بمطبعة الجامعة شارع المتنبي بغداد ت : ٨٨٨٨٥١٢